الفصل السادس

أدب الأطفال فى الوطن العربى

بين الواقع والمأمول

الفصل السادس
أدب الأطفال فى الوطن العربى
بين الواقع والمأمول[1]

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من التطور التقنى امتزجت فيها نتائج وخلاصات ثورات ثلاث هى، ثورة المعلومات التى أحدثت انفجارًا معرفيًا ضخمًا، تمثل فى ذلك الكم الهائل من المعرفة فى أشكال تخصصات، ولغات عديدة، والذى أمكننا السيطرة عليه، والاستفادة منه بواسطة تكنولوجيا المعلومات، وثورة وسائل الاتصال المتمثلة فى تقنيات الاتصال الحديثة، والتى بدأت بوسائل الاتصال السلكية، واللاسلكية، مرورًا بالتليفزيون، والنصوص المتلفزة، وصولًا إلى الألياف البصرية، وتقنية الأقمار الصناعية التى تمثل أرقى ما وصل إليه الإنسان حتى الآن من تطور حضارى، وأخيرًا ثورة الحاسبات الإلكترونية التى توغلت فى كلّ مناحى الحياة، وامتزجت بكل وسائل الاتصال، واندمجت معها، ولعل شبكة "انترنت" العالمية تمثل ذلك الامتزاج فى أوضح صورة[1].

وبناء على ما سبق كان لابد أن تتطور المبادئ والأسس التى تقوم عليها فلسفة التربية، وكذلك الأهداف التى تعمل على بلوغها، بناءً على هذه الفلسفة التى تختلف فى أسسها، ومبادئها من عصر إلى عصر، ومن أمة إلى أخرى، ومن بيئة إلى بيئة

---

(١) قدم البحث إلى شعبة أدب الأطفال باتحاد الكتاب.

أخرى، وحسب الظروف التى تحيط بالشعوب أولًا، وفى نظرتهم إلى الأمور المستقبلية ثانيًا.

وفى أول أمر التربية كان الاهتمام بتعليم الطفل، وتزويده بأكبر كم من المعرفة والمعلومات، يختزنها فى ذاكرته للرجوع إليها، واسترجاعها للإفادة منها عند اللزوم، وحسب الحاجة، ثم أخذت تدعو إلى الاهتمام بتنمية مواهب الفرد، وقدراته الأخرى التى تشمل مجالات النمو المختلفة الجسمية، والعقلية، والروحية، والاجتماعية، وبشكل متكامل ومتداخل، دون الاهتمام بجانب على حساب جانب آخر [٢].

وتقوم التربية بدور رئيسى فى تطوير المجتمع ورقية باعتبارها مؤثرًا أساسيًا فى تحقيق التقدم الاجتماعى وتطويره وتنميته والنهوض به، وزيادة قدراته الذاتية على مواجهة التحديات التى تعترض مسار نموه، ومن هنا فقد أصبحت التربية إستراتيجية وطنية لها أولوية لا تقل عن الدفاع والأمن [٣].

فالتربية فى أساسها عملية اجتماعية سيكولوجية فى الوقت نفسه فهى انعكاس لما فى المجتمع من قيم، ومثل وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، وغير ذلك من الألوان الثقافية التى تسود هذا المجتمع، وهى كذلك أداه المجتمع فى صنع المستقبل والملائمة للحاضر والتربية أيضا أداة المجتمع فى صنع أفراده وتكوين الشخصية السوية للفرد [٤].

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل نمو الفرد، حيث تتشكل فيها شخصيته وتكتمل وتظهر ملامحها فى مراحل حياته المقبلة. فكل طفل يولد ولديه طاقات كافية هائلة للنمو والتطور. فالطفولة المبكرة فترة زاخرة بالإمكانيات التى لا حدود لها، فهى الفترة الحاسمة التى يستوعب خلالها الطفل سبيلًا مواتيًا للتعليم، وملتمسًا طرق صوب العالم الخارجى [٥].

ومن أهم الجوانب النمائية فى تلك المرحلة النمو اللغوى، الذى يتطور خلال هده

المرحلة تطورًا سريعًا، ولذا يجب تمكين الطفل من اكتساب المهارات اللغوية التى تساعده على التجاوب مع العالم الخارجى، والتى تحقق له النمو الشامل المتكامل[٦].

وغنى عن القول بأن اللغة أساسية لتنمية شتى المهارات الأخرى التى يكتسبها الطفل فى مختلف مراحل نموه، وخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة. حيث يبدأ الطفل بالتوجه نحو الآخرين ويتفاعل معهم لغويًا، يستمع إليهم ويركب الجمل ليوصل أفكاره إليهم[٧].

تعد القراءة وسيلة هامة لكسب المعرفة والثقافة، والحصول على البيانات والمعلومات، وبالرغم من تعدد وسائل نقل المعلومات والثقافة، وذلك عبر أوعية غير تقليدية،والقراءة بالرغم من ذلك تأتى فى مقدمة كل وسائل نقل المعلومات، وذلك لأثرها البالغ الأهمية فى حياة الفرد والمجتمع؛ فهى عنصر فعال فى اكتساب، ونمو المعرفة، ونقلها من جيل إلى آخر، وتتمثل أهمية القراءة من حيث كونها جاءت ضمن المواد الدراسية،وهى أيضًا ضرورية، وذلك للتحصيل الدراسى للمواد الدراسية جميعها، فضلًا عن كونها هامة فى التكوين الثقافى، ونمو شخصية المتعلم.

فتنمية ميول القراءة لدى فئات الشعب تعد حصن الأمان، لمواجهة أخطار طمس الهوية، وتذويب الذات، وتشويه الثقافة مما يسفر فى نهاية الأمر إلى الاستسلام الكامل للغير[٨].

أن عملية تنمية عادة القراءة لدى الأطفال تعد نقطة أساسية فى بناء شخصيتهم لمواجهة تحديات العولمة، ولابد أن يتم ذلك فى نطاق التنشئة الاجتماعية، فالأسرة، والمدرسة، والمكتبة، والأعلام، وغيرها. ولابد أن تتعاون وتتكامل من أجل تنمية عادة القراءة، فلا يقتصر ذلك على المدرسة وحدها، فلابد أن يتم ذلك فى إطار متكامل ومهمة واجبه القيام بها الآن، ولا سبيل للتأخير فى إنجازها، وخاصة من ارتفاع نسبة الأمية، وكذلك ارتفاع نسبة التسرب من المدارس، وخاصة فى المرحلة الابتدائية.

نظرًا لأهمية تنمية عادة القراءة لدى الأطفال، وما تمثله أهمية اكتساب الأبناء لمهارات القراءة، وما يترتب عليها من اكتساب مهارات التفكير العليا.

أن تنمية عادة القراءة لدى الأطفال، يمكن من خلالها التغلب على أوجه القصور التى تعانى منها الثقافة، ومن أبرزها:

-التفكير الماضوى.

-التمحور حول الذات، ورفض الآخر.

-شيوع التفكير الخرافى الذى لا يستند إلى منهج التفكير العلمى.

-العزلة عن التيارات، والاتجاهات العلمية، والثقافية الجديدة.

-نقص الثقافة العلمية [٩].

وبتنمية الميول نحو القراءة نكون قد عالجنا أوجه القصور من خلال التركيز على ما يلى:

١-التركيز على المشترك الثقافى الذى يجمع بين المصريين جميعا.

٢- إحلال تقدير الذات محل تقديسه.

٣- التأكيد على التنوع فى أطار الوحدة والاعتراف بالأخر.

٤- التركيز على ثقافة المواطنة وترسيخ قيمتها بين المتعلمين.

٥- تنمية التفكير النقدى.

٦- تعزيز قيم العقلانية والتفكير العلمى.

٧- ترسيخ قيم الديمقراطية والحوار.

٨- ترسيخ قيمة الحوار، واحترام الرأى الأخر.

٩- تكوين العقلية الايجابية والمتفتحة.

١٠- تنمية قيمة حرية التفكير والإبداع.

التحديات التى تواجه تنمية القراءة لدى الأطفال فى عصر العولمة: -

١. الأمية الثقافية فى الأسر المصرية، وقلة العناية بالمكتبة المنزلية، وقلة القدوة أمام الصغار من والديهم.

٢. غلبة أجهزة التليفزيون على وقت الصغار فى البيوت، واستهلاك الوقت فى مشاهدتها، ومتابعة ما يدور فيها من مسلسلات، وأفلام الكارتون، والمباريات الرياضية.

٣. احتفاء الصغار، والكبار بالأشرطة المسجلة من كل لون ونوع واستهلاك وقت كثير فى الاستماع إليها.

٤. استهلاك بقية أوقات الفراغ فى اللعب خارج المنزل.

٥. ارتفاع ثمن الكتاب ارتفاعًا كبيرًا تعجز عنه مستويات الدخول لدى غالبيه الأسر.

٦. ارتفاع أسعار كتب الأطفال، فضلا عن أن معظمها مترجم عن غير العربية.

٧. قلة مجلات الأطفال العربية، ومعاناة الموجود منها من تدنى جودة الإخراج.

٨. قلة عوامل جذب التلاميذ إلى القراءة فى المكتبة المدرسية، إما لسوء الكتب، أو لموضوعاتها التى لا تشغف التلاميذ، أو لتدنى فى مستويات القدرة على القراءة.

٩. ضيق وقت اليوم الدراسى، وذلك لو كان هناك نظام فترات، مما يجعل وقت القراءة الحرة قليل " أزمة وقت ".

١٠. " أزمة مكان " حيث لا يوجد قاعات متعددة للقراءة، ومكتبات مختلفة حسب مستويات القراءة فى المرحلة الابتدائية.

١١. " أزمة ميزانية "ضعف الميزانيات المخصصة لشراء الكتب، والقصص، والمجلات، وتزويد المكتبات بها.

١٢. النظر إلى الكتب والمكتبات على اعتبار أنها نوعًا من الترف، وأن القراءة

خارج كتب المدرسة نوعا من الفساد يهدر وقت المذاكرة والتحصيل الكمى للمعارف المدرسية.

يشير واقعنا الحالى إلى أنه بالرغم من إن القصص من أهم المصادر التى يعتمد عليها الطفل فى معرفة حقائق الحياة، وبالتالى تنمية ثقافته إلا أننا نقدمها لأطفالنا دون مراعاة ما يلى:

- القصص التى تقدم لأطفالنا تؤكد لديهم قيمًا أو نماذج سلوك خاطئة أو منحرفة.
- وجود كثير من مواقف العنف ومنافاة الأخلاق.
- بعد هذه القصص من الجاذبية والتشويق.
- قلة الكم المقدم للأطفال.
- قلة عدد كُتاب الأطفال مقارنة بعدد باقى أنواع الكُتاب الآخرين.
- تكرار الأفكار والموضوعات مما يجعل الطفل يصاب بالملل.
- تمجيد القوة البدنية والعنيفة مثل قصص " طرازان " أو " سوبرمان ".
- ابتعاد بعض القصص عن أى قيم إنسانية أو أخلاقية مثل الجاسوسية.
- قلة القصص التى تهتم بغرس أهمية استخدام العقل فى حل المشكلات بدلا من القوة البدنية.
- فضلا عن تمجيد الشر فانه لا يراعى أن القصص تثير العطف على الشرير وتبرر بذلك انتصاره على الشرطى، حتى وإن انتصر الخير فى النهاية فحجم ومساحة الشر وانتصاره يكون طوال القصة حتى نهايتها فينتصر الخير، وبالرغم من أن مؤلفى هذه القصص يقولون إنهم يعرضون صور السلوك الخاطئة ولكن هذا خطأ، لأن الأطفال يتأثرون بمختلف مواقف القصة التى يقرؤنها أو نحكيها لهم، لما فى تلك المواقف من حركة وتشويق ولا ننسى التأثير السيئ والعميق فى الأطفال منها.

- ونضيف إلى أن بعض القصص تقوم على السخرية من الآخرين، ومثال لذلك موضوع " توم وجيرى " وبمشاهدة الطفل لها يتركز فى وعيه نمط خاطئ من السلوك، ويسهل تقليده والتمثل به، لما فيه من تنمية للإحساس بالتفوق على الآخرين وآثر ذلك على الآخرين من أذى وأضرار.
- بعض القصص تدعو إلى ازدراء الأجناس أو احتقار نوعية من البشر مثال القصص التى تدور حول إبادة الهنود الحمر، أو قصص طرازان التى تؤكد تفوق الرجل الأبيض، وعدم أهمية الآخر فمن حق الرجل الأبيض أن يقتلهم كما يقتل الحيوانات المتوحشة.
- تهوين الحياة الإنسانية فى وجدان الأطفال لتقديم القتل كأنه عمل عادى جدا وهذا عكس ما يجب أن يكون من احترام الحياة الإنسانية والحفاظ عليها وتقديرها، بل تقديسها مهما اختلف لون البشرة.
- بعض القصص ترسخ قيم سلبية مثل الفوضى وعدم الالتزام بالقانون وإعلاء مستويات ذكاء اللصوص والمجرمين عن مستويات رجال الشرطة والقضاء.
- فضلا عن ذلك تزييف الحياة وذلك بسهولة الحصول على المال والبذخ والإسراف فى إنفاقه وعدم تقدير العديد من القيم الإيجابية.
- وبعض القصص يشار إليها على إنها تنمى الخيال العلمى ومع مراجعتها نجدها بعيده كل البعد عن تنمية " أسلوب " التفكير العلمى، الذى يعتمد على الملاحظة والاستنتاج والتجربة والخطأ، ووضع الفروض واختبار الفروض ولكن تحت غطاء الخيال العلمى نجد جوهرها استخدام البطل لمعظم الأجهزة والوسائل الحديثة فى الدمار والقتل ويطلق عليها يعقوب الشارونى قصص " الهذيان العلمى " الذى يستعير من العلم أشكاله الخارجية، دون مضمونه الحقيقى [١٠].

- ومن القصص أيضا ما يربى الخوف والفزع عند الأطفال، وما ينعكس ذلك على شخصيتهم وعدم تنمية العقلية الايجابية التى تنطلق إلى الإبداع.

ومن أبرز ملامح واقعنا أن جميع مجلات الأطفال العربية كلها أسمها مؤنث، بل كلها مذكرة، مثل ميكى، تان تان، سمير، حسن، ماجد، سعيد !! وهو فى نفس الوقت أسماء البطل الرئيسى لكل مجلة، وتضاءل نسبة الشخصيات النسائية فى القصص، وهذا يرسخ بشكل كبيرة نظرة الرجل إلى المرأة فى ذهن الطفل، وبتحليل ما يقوم به كلا من الرجل والمرأة من وظائف نجد أن وظائف الرجال تتمثل فى مهندس، طبيب، عالم، مخترع، ضابط، رياضى، بعكس وظائف المرأة التى تتمثل فى مضيفة، سكرتيرة، تلميذة، خادمة، جاسوسة، وهذا فضلا عن أن الصفات الايجابية من نصيب الرجل والصفات السلبية للمرأة.

وتركيز قصص ومجلات الأطفال بشكل خاص وأدب الأطفال بشكل عام على تقديم وتكرار هذه الصور يؤدى إلى التركيز على تلك المفاهيم فى المجتمع والمفروض أن يحدث العكس أى نقوم بتصحيح اتجاهات المجتمع الخاطئة.

ومن أسباب قلة عدد كتب أدب الأطفال نذكر منها:

١- ترفع الكتاب والأدباء الكبار عن اقتحام عالم الطفل البرئ، فلم يقبل أحد منهم التنازل للهبوط إلى مستواه وامتهان لكرامته وحط لمنزلته ولهذا تأخر ازدهار كتاب الطفل وأدب الطفل فى المكتبة العربية.

٢- وكذلك سوء طباعة الكتاب للطفل حيث إن ذلك يرجع إلى أن الناشر يخشى إذا أرتفع سعر الكتاب نتيجة لما تتكلفه العناية بمظهره الفنى، أن لا يسدد نفقاته ولا يعود عليه بالربح، وهنا عامل اقتصادى كان له دور فى تخلف الكتاب العربى عن نظيره فى الخارج.

٣- ونذكر أيضًا عدم وجود رسامين يحترفون الرسم للأطفال حيث أن الرسوم ركن أساسى فى قصص الأطفال التى تجعلها محببة إلى أنفسهم.

ومن أبرز ما ينتشر فى عالمنا العربى وبالتحديد مصر هو مسألة المعونة الأمريكية التى قدمت لدعم أدب الأطفال فى مصر، وهى ما أحدثت رواج فى صناعة كتب وقصص الأطفال فى مصر، وان كانت قد تعرضت لعلامات استفهام، ونقد شديد اللهجة من جانب البعض، وعلى العكس أشاد بها البعض الآخر، ولعلنا نسأل هل الاهتمام بالطفل وثقافته ينتظر معونة من الخارج لكى نهتم وننشر هذا الحجم الهائل من القصص والكتب الخاصة للأطفال، وعلى أن يتم نشرها والتركيز على وصولها إلى جميع المدارس الابتدائية.

إن علامات الاستفهام كثيرة ـ ولعلنا نلقى فى هذا المقال بحجر فى المياه الراكدة حول هذه المسألة ليشير لنا من هم أكثر علمًا ببواطن الأمور ـ لفك شفرة " المعونة الأمريكية ".

ولعلى أعرض لقصة من القصص التى يتم تدريسها فى مدارسنا التى تعلم باللغات والتى تسرد أن ماردًا كبيرًا يحطم ويدمر وأن الرجل فى هذه القصة الإنجليزية يخاف ويريد الهرب ولكن زوجته ترفض ترك بيتها والهرب من القرية وتصر على البقاء وأمام سلبية زوجها تصر على أن تتصدى بعقلها للمارد، فتشير إلى زوجها بأن يرقد فى " عجلة للأطفال " وتغطيه وتمنحه ما يشبه " بذاذة كبيرة جدًا " ثم تقوم بعمل فطائر وتستخدم فى صنعها أحجار ضخمة، وعند مجئ المارد لا يجد سواها وعربة الأطفال التى عليها هذا الحجم الضخم للطفل ـ فى حقيقته الزوج ـ وتخبر المارد أن هذا الموجود فى عربة الأطفال هو طفلها ذو العامين وأن زوجها أضخم من ذلك بكثير، وتنجح فى النهاية من إلقاء الرعب فى قلب المارد حيث تشير إليه أن زوجها الضخم فى الطريق إلى المنزل الآن، ويصدقها المارد، فيهرب وينجو بنفسه.

وهذه القصة الأجنبية التى تدرس لأبنائنا فى مدارسنا، فيها تصوير لقمة السلبية من الرجل وقمة الإيجابية من المرأة، ففيها نشر وتعظيم لدور المرأة ، وبهذا يظهر لنا

الغرض من القصة، وماذا لو كان هناك اتفاق بين الرجل والمرأة، وعقدا اتفاقًا بينهما، وتشير هى بتصرف ويشير هو بتصرف، أليس فى ذلك نشر لثقافة التعاون والحوار، لو كان ذلك المطلوب، وكانت القصة أصبحت أكثر تحقيقا لما نحن نريده أن يتحقق فى وطننا العربى من نشر ثقافة الحوار والتعاون بدلا من هيمنة وتضخيم ادوار الرجل، وبهذا يتضح لنا أن تدريس تلك القصة فى مدارسنا يهدف إلى تعظيم دور المرأة وإبراز قدرتها على المقاومة والشجاعة وبذلك نجد عكس ما نريد نحن وتحقيق ما يهدف إليه الآخرين من إعطاء المرأة نصيب أكبر من الرجل، وهذا من دون جدال سينعكس على عدم الاستقرار فى مجتمعاتنا التى سادت فيها ثقافة تميز الرجل ونحن لسنا مع تهميش دور المرأة الذى يسود حاليا ولكننا أيضا لسنا مع تهميش دور الرجل المفروض علينا من الخارج، ولكننا نسعى إلى احترام كلا منهما للآخر وقيامه بدوره بالتعاون مع الآخر لضمان استقرار وتقديم المجتمعات العربية.

رؤية مستقبلية لمجلات الأطفال:

ويمكننا تقديم رؤية مستقبلية لمجلات الأطفال:

نجد أن الطفل يجد فى مجلات الأطفال ـ وهو عامل رئيسى فى رواجها ـ أشياء كثيرة تعوضه عن نقص الخبرة، أو يجد فيها إجابات لأسئلته أو أتاحه فرصة القيام بأدوار ومغامرات يحب القيام بها أو صور مسلية وفكاهية تثرى حياته الكئيبة أو موضوعات رياضية عن هوايته التى يحبها.

وكل هذا يشبع حاجات لدى الأطفال، وهو ما يركز عليه الناشر لمجلات الأطفال، ومع عصر العولمة الذى تسوده ملامح ثقافة عالمية تسعى إلى بث أفكار ومفاهيم وقيم سلبية، فإننا نسعى إلى مواجهه ذلك بالإصرار على إتباع خطوات المواجهة المناسبة لتحديات عصر العولمة فى مجال أدب الأطفال بوجه عام، ومجلات الأطفال بوجه خاص، وتتمثل فى:

١. عدم نشر ثقافة العنف والانتقام فى موضوعات القصص، والالتزام بنشر ثقافة الحوار والتسامح.

٢. إثارة البهجة والفكاهة فى نفس القراء والبعد عن أدب الشقاء والتعاسة.

٣. تدعيم السلوك السوى من خلال سلوك أشخاص القصص من البداية إلى النهاية، ولا تقتصر القصة الممتلئة بالشر على عبارة خير أو معادة للشر فى نهاية القصة.

٤. مراجعه ما تدعو إليه القصص من سلوكيات الجشع والنفاق ونجاح أصحاب تلك السلوكيات فى الحصول على ثمار ذلك مما يرسخ فى نفس الأطفال فاعلية هذه السلوكيات فيتصرف بها كنموذج لتحقيق أغراضه.

٥. الابتعاد عن تصوير الأشرار وأصحاب السلوك السيئ تصويرًا مبهرًا وخاصة لو كان هناك تميز عنصرى واثر ذلك السيئ فى نفوس الأطفال.

٦. عدم التركيز على إظهار الأبطال عادة بالوحشية والغلظة فى المشاعر والسعى إلى المال، لان الأطفال ينعكس ذلك على تصرفاتهم، ويصبح تقليد البطل بمظهره وأساليبه فى القصة نموذجًا يحتذى به فى حياه الطفل يسعى إلى تنفيذه فى الواقع والمستقبل.

٧. نظرًا لاتساع مساحة الصور، وقلة مكان الكلام فى مجلات الأطفال، وما ينعكس على إضاعة فرصة تنمية ثروة الأطفال اللغوية، وعدم بذل الأطفال جهد فى تعلم القراءة، فلابد من مراعاة زيادة نسبة الكلام فى مجلات الأطفال.

٨. وأخيرا لابد من تنمية أدب الأطفال فى الوطن العربى من خلال تنفيذ ما يلى:

- زيادة عدد المجلات للأطفال فى كل البلاد العربية.
- تبنى سياسة إعداد متخصصين فى مجال الكتابة للأطفال، وذلك بفتح وزيادة عدد كليات الأطفال [رياض الأطفال] ومعاهد الطفولة فى كل البلاد العربية، وأن يتم عمل أقسام خاصة بكل ما يتعلق بأدب الأطفال من كتابة ورسوم وإخراج وغيرها.
- التركيز على الجانب القومى والثقافى والعلمي المميز للعالم العربى وإبرازه

حتى لا يضيع ذلك فى طوفان الاختراق الثقافى الوافد من الخارج فى عصر العولمة.

- محاولة، وإن كان ذلك يبدو مستحيلًا، منع صدور المجلات الأجنبية المترجمة والتى تقدم قيم تتعارض مع قيمنا وثقافتنا التى نسعى إلى تقديمها للطفل العربى، وعلى الأقل يتم إعادة صياغتها حتى تلائم مجتمعاتنا العربية.
- إبراز الجوانب العلمية والإيجابية فى شخصيات مجلات الأطفال لغرس جيل ذو عقلية علمية إيجابية.
- تيسير وصول المجلات الجيدة وضمان وصولها إلى المدارس ونوادى الطفل ودعمها إذا كانت غالية الثمن وخاصة أن ما ينفق على دعم ثقافة الطفل هو أكثر فاعلية على ما ينفق على ترسانات الأسلحة فى الوطن العربى فثقافة الطفل العربى صارت قضية أمن.

نوعية الكتب:

يجب اختيار الكتب المناسبة فى موضوعها وصورها لكل سن، خاصة أن يلاحظ للأطفال من ثلاث إلى خمس سنوات، فالطفل يفضل القصص التى تدور حول الحيوانات، أو حول شخصيات مثل الأب والأم والأخ، أو حول الأحداث اليومية التى يعرفها الأطفال كل المعرفة، مع تسمية كل شخصية بصفة يسهل عليه تمييزها، مثل "الدب الأبيض" أو "ذات الرداء الأحمر".

ويفضل أن تكون شخصيات القصص بما فيها الجماد، متكلمة ولها أصوات وحركات، وكذلك يحسن أن تتضمن القصة إيقاعًا فى الكلمات أو الجمل ويتم التركيز على الحركات، وفى جمل قصيرة وشخصيات قليلة، مع التكرار فى العبارات والألفاظ.

ويراعى فى القصص أيضًا عدم ذكر موضوع الجنيات حيث أن الأطفال قبل الخامسة تختلط فى عالمهم الحقيقة بالخيال، فيجدون صعوبة فى معايشة الساحرات

والعمالقة، وسيصلون فى سن السادسة وما بعدها إلى فسحة طويلة من العمر، لا مانع وقتها فى ذكر هذه الحكايات الخرافية لهم حيث ستناسب نضجهم العقلى.

ونلاحظ أن هناك قصص وخاصة الشعبية بها كثير من مواقف العنف ومنافاة الأخلاق، ولا تصلح بذلك لكى تقدم للأطفال، ومن المهم هنا أن يتم إعادة كتبتها لتنقيتها من هذه الشوائب، مع الاحتفاظ بالقيم الايجابية والجيدة ومع الأخذ فى الاعتبار أهمية مراعاة الجاذبية والتشويق بها.

مرحلة ما قبل القراءة، نجد أن الكتب تكون قريبة من الألعاب، وقد تصنع من الورق المقوى، حتى تصمد أمام عبث الأطفال وطريقة التعامل بعنف مع الأشياء، وأيضًا هناك كتب بها أجزاء تتحرك عند فتح الصفحات وكذلك كتب تصدر عن أغلفتها أصوات موسيقية إذا ضغطنا عليها.

الرسوم والصور:

تتميز كتب الأطفال باعتمادها على الرسوم البسيطة الملونة الواضحة، التى تقوم بدورًا أساسى فى جذب اهتمام الطفل، بعكس كتب الراشدين التى تعتمد على الكلمة، فإن الصور والرسوم تقوم بالدور الرئيسى والأساسى فى كتب الأطفال، خاصة صغار السن منهم، وذلك اعتمادًا على أن البصر هو ما يعتمد الأطفال عليه فى التعرف على العالم المحيط بهم.

الأسلوب القصصى:

يعد الأسلوب القصصى هو أفضل وسيلة تقدم عن طريقها كل ما نريد تقديمه للأطفال سواء كان ذلك قيمًا دينية أو أخلاقية، معلومات علمية أو جغرافية أو تاريخية، توجيهات سلوكية أو اجتماعية.

فالأسلوب القصصى يمتاز بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث، يمكن أن يكون الوعاء الذى من خلاله نقدم للأطفال ما يفيدهم.

حجم حروف الكتابة للأطفال:

يجب أن يتم اختيار الكتب المناسبة فى حجم الحروف، خاصة للأطفال قبل سبع سنوات، حيث يصعب على الأطفال تركيز أبصارهم فترة طويلة على الأشياء الدقيقة، لذلك يجب فى كتب مرحلة ما قبل المدرسة، أن تستخدم حروف الكتابة الكبيرة الحجم جدًا.

الكلمات:

هناك لكل مرحلة من المراحل كلمات تناسب مستوى نمو الطفل، ومع تقدم السن تزداد حصيلة الكلمات ولهذا فإن كتب الأطفال يجب أن تراعى حدود الحصيلة اللغوية للطفل الذى يقرأ الكتاب، وألا وجد القراءة عملية صعبة غير مفهومة، مما يؤدى به إلى الانصراف عن القراءة خاصة عندما يعانى من إحباط ومشقة.

كاتب الأطفال:

نظرًا لافتقادنا لما نسميه " **قاموس الأطفال**" وهو ما ينعكس على الكتابة للأطفال بشكل كبير حيث أن كاتب الأطفال لا يجد أية مؤشرات تعاونه على اختيار الكلمات والألفاظ المناسبة للسن التى يكتب لها.

ولهذا يجب على من يكتب للأطفال أن تكون لديه خبرة فى القاموس اللغوى الذى يستخدمه هؤلاء الأطفال، وأن يكون على وعى ومعرفة بالألفاظ المتداولة بينهم، ومدلولها عندهم.

وأن يستخدم الكلمات التى تشير إلى المعانى الحسية المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والتذوق والشم وذلك لمراعاة أن الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم بحواسهم أكثر مما يتعرفون عليه بمجرد الكلمات[١١].

ومن أدلة الاهتمام بالقراءة على مستوى عالمى نجد أن جامعة مثل جامعة الينوى

بالولايات المتحدة وبالتحديد فى كلية التربية بها تم إنشاء مركز بحوث القراءة الذى يتم إنشائه بهدف الارتقاء بتعليم القراءة والكتابة ودراسة الوضع القائم بالنسبة لتعليم القراءة فى الولايات المتحدة واقتراح الحلول لتحسين هذا الوضع وذلك للخروج من الحالة التى ترتبت على نشر تقرير (أمة فى خطر) والذى كشف عن أزمة خطيرة فى الأداء التعليمى داخل الولايات المتحدة فعقب ظهور هذا التقرير الشهير قامت الأكاديمية القومية الأمريكية للتربية لحث الجمعيات التربوية المختلفة ـ كل فى مجالها ـ على دراسة هذا الأمر ووضع تصورات لعلاجه ونتيجة لذلك فقد خرج تقرير اللجنة القومية للقراءة ونشر تحت عنوان (أمة قارئة).

حلول مقترحة:

١. تنظيم حلقات يومية نقرأ للأطفال فيها بصوت عال، ونسمع أسئلتهم ونجيب عليها، ثم نسألهم ونناقش إجاباتهم، ونسمح لهم بإعادة رواية ما سمعوه، ويطرحوا أسئلة حول ما سمعوا، وأن يجيبوا بأنفسهم عن هذه الأسئلة، وأن نربط ما قرءوه بالرسم واللعب وبالتمثيل والأغانى وبالموسيقى، فيرسمون موضوعات مما سمعوها أو يؤلفون تمثيلية يؤدونها اعتمادًا على ما سمعوه أو قرءوه، وهكذا...

٢. تكلف الأطفال بكتابة موضوعات لصحيفة الحائط ولابد من الاعتماد على المواد التى يكتبها الأطفال بأنفسهم، وذلك عن خبراتهم الخاصة وبلغتهم وبألفاظهم هم، أى لا تكون موضوعات منقولة، ويلاحظ أن تكون الموضوعات فى مجلة الحائط قصيرة جدًا لا يتجاوز كل موضوع عددًا قليلًا من الجمل، ويتم تقسيم كل موضوع إلى نقط متميزة، أى مواد كثيرة ولكنها قصيرة حيث أن طولها قد يجعل الأطفال يبتعدون عنها فلا يقرؤها أحد.

ومع مراعاة أن تكتب هذه المجلات بخط كبير جدًا وواضح جدًا، وأن يكون هناك توازن بين المساحة المخصصة للكتابة ومساحة الصور والرسوم، ونقطة هامة أن تعلق المجلات فى مستوى بصر الأطفال.

٣. من المقترحات أيضًا أن يقوم كل طفل بعمل "كراسة للمطالعة" خاصة به يأخذها معه إلى المكتبة ليسجل عليها ما أعجبه، وان يتم الاهتمام بما يكتبه الأطفال ويقوم المعلم وكذلك ولى الأمر بالاهتمام والعناية يوميًا بما كتبه الطفل فى كراسته هذه، وأن يدعوه أحيانًا إلى أن يقرأ مناه ما كتبه.

٤. ندوات مكتبية فى يوم أو يومين محددين من كل أسبوع يعرض فيه طفل أو عدد من الأطفال كتابًا أو قصة معينة، ثم يتلقون الأسئلة حول ذلك الكتاب أو تلك القصة.

نموذج تطبيقي

(ثقافة الأطفال فى الوطن العربى ـ نقد للواقع ورؤية للمستقبل)

يشير واقعنا الحالى إلى أنه بالرغم من إن القصص من أهم المصادر التى يعتمد عليها الطفل فى معرفة حقائق الحياة، وبالتالى تنمية ثقافته إلا أننا نقدمها لأطفالنا دون مراعاة ما يلى:-

- القصص التى تقدم لأطفالنا تؤكد لديهم قيمًا أو نماذج سلوك خاطئة أومنحرفة.
- وجود كثير من مواقف العنف ومنافاة الأخلاق.
- بعد هذه القصص من الجاذبية والتشويق.
- قلة الكم المقدم للأطفال.
- قلة عدد كُتاب الأطفال مقارنة بعدد باقى أنواع الكُتاب الآخرين.
- تكرار الأفكار والموضوعات مما يجعل الطفل يصاب بالملل.
- تمجيد القوة البدنية والعنيفة مثل قصص " طرزان " أو " سوبرمان ".
- ابتعاد بعض القصص عن أى قيم إنسانية أو أخلاقية مثل الجاسوسية.
- قلة القصص التى تهتم بغرس أهمية استخدام العقل فى حل المشكلات بدلا من القوة البدنية
- فضلا عن تمجيد الشر فانه لا يراعى أن القصص تثير العطف على الشرير وتبرر بذلك انتصاره على الشرطى. حتى وإن انتصر الخير فى النهاية فحجم

ومساحة الشر وانتصاره يكون طوال القصة حتى نهايتها فينتصر الخير، وبالرغم من أن مؤلفى هذه القصص يقولون إنهم يعرضون صور السلوك الخاطئة ولكن هذا خطأ. لأن الأطفال يتأثرون بمختلف مواقف القصة التى يقرؤنها أو نحكيها لهم، لما فى تلك المواقف من حركة وتشويق ولا ننسى التأثير السيئ والعميق فى الأطفال منها.

- ونضيف إلى أن بعض القصص تقوم على السخرية من الآخرين ومثال لذلك موضوع " توم وجيرى " وبمشاهدة الطفل لها يتركز فى وعيه نمط خاطئ من السلوك، ويسهل تقليده والتمثل به، لما فيه من تنمية للإحساس بالتفوق على الآخرين وآثر ذلك على الآخرين من أذى وأضرار.
- بعض القصص تدعو إلى ازدراء الأجناس أو احتقار نوعية من البشر مثال القصص التى تدور حول إبادة الهنود الحمر، أو قصص طرزان التى تؤكد تفوق الرجل الأبيض وعدم أهمية الآخر فمن حق الرجل الأبيض أن يقتلهم كما يقتل الحيوانات المتوحشة.
- تهوين الحياة الإنسانية فى وجدان الأطفال لتقديم القتل كأنه عمل عادى جدا وهذا عكس ما يجب أن يكون من احترام الحياة الإنسانية والحفاظ عليها وتقديرها، بل تقديسها مهما اختلف لون البشرة.
- بعض القصص ترسخ قيم سلبية مثل الفوضى وعدم الالتزام بالقانون وإعلاء مستويات ذكاء اللصوص والمجرمين عن مستويات رجال الشرطة والقضاء.
- فضلا عن ذلك تزييف الحياة وذلك بسهولة الحصول على المال والبذخ والإسراف فى انفاقة وعدم تقدير العديد من القيم الإيجابية.
- وبعض القصص يشار إليها على إنها تنمى الخيال العلمى ومع مراجعتها نجدها بعيده كل البعد عن تنمية " أسلوب " التفكير العلمى، الذى يعتمد على الملاحظة والإستنتاج والتجربة والخطأ، ووضع الفروض واختبار

الفروض ولكن تحت غطاء الخيال العلمى نجد جوهرها استخدام البطل لمعظم الأجهزة والوسائل الحديثة فى الدمار والقتل ويطلق عليها يعقوب الشارونى قصص " الهذيان العلمى " الذى يستعير من العلم أشكاله الخارجية، دون مضمونه الحقيقى [١٢].

- ومن القصص أيضا ما يربى الخوف والفزع عند الأطفال، وما ينعكس ذلك على شخصيتهم وعدم تنمية العقلية الايجابية التى تنطلق إلى الإبداع.

ومن أبرز ملامح واقعنا أن جميع مجلات الأطفال العربية كلها أسمها مؤنث، بل كلها مذكرة، مثل ميكى، تان تان، سمير، حسن، ماجد، سعيد !! وهو فى نفس الوقت أسماء البطل الرئيسى لكل مجلة وتضاءل نسبة الشخصيات النسائية فى القصص وهذا يرسخ بشكل كبيرة نظرة الرجل إلى المرأة فى ذهن الطفل. وبتحليل ما يقوم به كلا من الرجل والمرأة من وظائف نجد أن وظائف الرجال تتمثل فى مهندس، طبيب، عالم، مخترع، ضابط، رياضى، بعكس وظائف المرأة التى تتمثل فى مضيفة، سكرتيرة، تلميذة، خادمة، جاسوسة، وهذا فضلا عن أن الصفات الايجابية من نصيب الرجل والصفات السلبية للمرأة.

وتركيز قصص ومجلات الأطفال بشكل خاص وأدب الأطفال بشكل عام على تقديم وتكرار هذه الصور يؤدى إلى التركيز على تلك المفاهيم فى المجتمع والمفروض أن يحدث العكس أى نقوم بتصحيح اتجاهات المجتمع الخاطئة.

ومن أسباب قلة عدد كتب أدب الأطفال نذكر منها: -

١- ترفع الكتاب والأدباء الكبار عن اقتحام عالم الطفل البرئ. فلم يقبل أحد منهم التنازل للهبوط إلى مستواه وامتهان لكرامته وحط لمنزلته ولهذا تأخر ازدهار كتاب الطفل وأدب الطفل فى المكتبة العربية.

٢- وكذلك سوء طباعة الكتاب للطفل حيث إن ذلك يرجع إلى أن الناشر يخشى إذا أرتفع سعر الكتاب نتيجة لما تتكلفه العناية بمظهره الفنى، أن لا يسدد

نفقاته ولا يعود عليه بالربح، وهنا عامل اقتصادى كان له دور فى تخلف الكتاب العربى عن نظيرة فى الخارج.

٣- ونذكر أيضًا عدم وجود رسامين يحترفون الرسم للأطفال حيث أن الرسوم ركن أساسى فى قصص الأطفال التى تجعلها محببة إلى أنفسهم.

ومن أبرز ما ينتشر فى عالمنا العربى وبالتحديد مصر هو مسألة المعونة الأمريكية التى قدمت لدعم أدب الأطفال فى مصر وهى ما أحدثت رواج فى صناعة كتب وقصص الأطفال فى مصر وان كانت قد تعرضت لعلامات استفهام ونقد شديد اللهجة من جانب البعض وعلى العكس أشاد بها البعض الآخر، ولعلنا نسأل هل الاهتمام بالطفل وثقافته ينتظر معونة من الخارج لكى نهتم وننشر هذا الحجم الهائل من القصص والكتب الخاصة للأطفال وعلى أن يتم نشرها والتركيز على وصولها إلى جميع المدارس الابتدائية.

إن علامات الاستفهام كثيرة ـ ولعلنا نلقى فى هذا المقال بحجر فى المياه الراكدة حول هذه المسألة ليشير لنا من هم أكثر علمًا ـ ببواطن الأمور ـ لفك شفرة "المعونة".

ولعلى أعرض لقصة من القصص التى يتم تدريسها فى مدارسنا التى تعلم باللغات والتى تسرد أن ماردًا كبيرًا يحطم ويدمر وأن الرجل فى هذه القصة الإنجليزية يخاف ويريد الهرب ولكن زوجته ترفض ترك بيتها والهرب من القرية وتصر على البقاء وأمام سلبية زوجها تصر على أن تتصدى بعقلها للمارد، فتشير إلى زوجها بأن يرقد فى " عجلة للأطفال " وتغطيه وتمنحه ما يشبه " بذاذة كبيرة جدًا " ثم تقوم بعمل فطائر وتستخدم فى صنعها أحجار ضخمة. وعند مجئ المارد لا يجد سواها وعربة الأطفال التى عليها هذا الحجم الضخم للطفل ـ فى حقيقته الزوج ـ وتخبر المارد أن هذا الموجود فى عربة الأطفال هو طفلها ذو العامين وأن زوجها أضخم من ذلك بكثير وتنجح فى النهاية من إلقاء الرعب فى قلب المارد حيث تشير

إليه أن زوجها الضخم فى الطريق إلى المنزل الآن ويصدقها المارد فيهرب وينجو بنفسه.

وهذه القصة الأجنبية التى تدرس لأبنائنا فى مدارسنا فيها تصوير لقمة السلبية من الرجل وقمة الإيجابية من المرأة، ففيها نشر وتعظيم لدور المرأة . وبهذا يظهر لنا الغرض من القصة، وماذا لو كان هناك اتفاق بين الرجل والمرأة، وعقدا اتفاقًا بينهما، وتشير هى بتصرف ويشير هو بتصرف، أليس فى ذلك نشر لثقافة التعاون والحوار، لو كان ذلك المطلوب وكانت القصة أصبحت أكثر تحقيقا لما نحن نريده أن يتحقق فى وطننا العربى من نشر ثقافة الحوار والتعاون بدلا من هيمنة وتضخيم ادوار الرجل. وبهذا يتضح لنا أن تدريس تلك القصة فى مدارسنا يهدف إلى تعظيم دور المرأة وإبراز قدرتها على المقاومة والشجاعة وبذلك نجد عكس ما نريد نحن وتحقيق ما يهدف إليه الآخرين من إعطاء المرأة نصيب أكبر من الرجل، وهذا من دون جدال سينعكس على عدم الاستقرار فى مجتمعاتنا التى سادت فيها ثقافة تميز الرجل ونحن لسنا مع تهميش دور المرأة الذى يسود حاليا ولكننا أيضا لسنا مع تهميش دور الرجل المفروض علينا من الخارج. ولكننا نسعى إلى احترام كلا منهما للآخر وقيامه بدوره بالتعاون مع الآخر لضمان استقرار وتقديم المجتمعات العربية.

ويمكننا تقديم رؤية مستقبلية لمجلات الأطفال: -

نجد أن الطفل يجد فى مجلات الأطفال ـ وهو عامل رئيسى فى رواجها ـ أشياء كثيرة تعوضه عن نقص الخبرة، أو يجد فيها إجابات لأسئلته أو اتاحه فرصة القيام بأدوار ومغامرات يحب القيام بها أو صور مسلية وفكاهية تثرى حياته الكئيبة أو موضوعات رياضية عن هوايته التى يحبها.

وكل هذا يشبع حاجات لدى الأطفال وهو ما يركز عليه الناشر لمجلات الأطفال. ومع عصر العولمة الذى تسوده ملامح ثقافة عالمية تسعى إلى بث أفكار ومفاهيم وقيم سلبية فإننا نسعى إلى مواجهه ذلك بالإصرار على إتباع خطوات

المواجهة المناسبة لتحديات عصر العولمة فى مجال أدب الأطفال بوجه عام ومجلات الأطفال بوجه خاص وتتمثل فى: -

٩. عدم نشر ثقافة العنف والانتقام فى موضوعات القصص والالتزام بنشر ثقافة الحوار والتسامح.

١٠. إثارة البهجة والفكاهة فى نفس القراء والبعد عن أدب الشقاء والتعاسة.

١١. تدعيم السلوك السوى من خلال سلوك أشخاص القصص من البداية إلى النهاية ولا تقتصر القصة الممتلئة بالشر على عبارة خير أو معادة للشر فى نهاية القصة.

١٢. مراجعه ما تدعو إليه القصص من سلوكيات الجشع والنفاق ونجاح أصحاب تلك السلوكيات فى الحصول على ثمار ذلك مما يرسخ فى نفس الأطفال فاعلية هذه السلوكيات فيتصرف بها كنموذج لتحقيق أغراضه.

١٣. الابتعاد عن تصوير الأشرار وأصحاب السلوك السيئ تصويرًا مبهرًا وخاصة لو كان هناك تميز عنصرى واثر ذلك السيئ فى نفوس الأطفال.

١٤. عدم التركيز على إظهار الأبطال عادة بالوحشية والغلظة فى المشاعر والسعى إلى المال لان الأطفال ينعكس ذلك على تصرفاتهم ويصبح تقليد البطل بمظهره وأساليبه فى القصة نموذجًا يحتذى به فى حياه الطفل يسعى إلى تنفيذه فى الواقع والمستقبل.

١٥. نظرًا لاتساع مساحة الصور وقلة مكان الكلام فى مجلات الأطفال وما ينعكس على إضاعة فرصة تنمية ثروة الأطفال اللغوية. وعدم بذل الأطفال جهد فى تعلم القراءة. فلابد من مراعاة زيادة نسبة الكلام فى مجلات الأطفال.

١٦. وأخيرا لابد من تنمية أدب الأطفال فى الوطن العربى من خلال تنفيذ ما يلى: -

- زيادة عدد المجلات للأطفال فى كل البلاد العربية.

- تبنى سياسة إعداد متخصصين فى مجال الكتابة للأطفال، وذلك بفتح وزيادة عدد كليات الأطفال [رياض الأطفال] ومعاهد الطفولة فى كل البلاد العربية وأن يتم عمل أقسام خاصة بكل ما يتعلق بأدب الأطفال من كتابة ورسوم وإخراج وغيرها.
- التركيز على الجانب القومى والثقافى والعلمى المميز للعالم العربى وإبرازه حتى لا يضيع ذلك فى طوفان الاختراق الثقافى الوافد من الخارج فى عصر العولمة.
- محاولة ـ وإن كان ذلك يبدو مستحيلًا ـ صدور المجلات الأجنبية المترجمة والتى تقدم قيم تتعارض مع قيمنا وثقافتنا التى نسعى إلى تقديمها للطفل العربى، وعلى الأقل يتم إعادة صياغتها حتى تلائم مجتمعاتنا العربية.
- إبراز الجوانب العلمية والإيجابية فى شخصيات مجلات الأطفال لغرس جيل ذو عقلية علمية إيجابية.
- تيسير وصول المجلات الجيدة وضمان وصولها إلى المدارس ونوادى الطفل ودعمها إذا كانت غالية الثمن وخاصة أن ما ينفق على دعم ثقافة الطفل هو أكثر فاعلية على ما ينفق على ترسانات الأسلحة فى الوطن العربى فثقافة الطفل العربى صارت قضية أمن.

نوعية الكتب:

يجب اختيار الكتب المناسبة فى موضوعها وصورها لكل سن، خاصة أن يلاحظ للأطفال من ثلاث إلى خمس سنوات، فالطفل يفضل القصص التى تدور حول الحيوانات، أو حول شخصيات مثل الأب والأم والأخ، أو حول الأحداث اليومية التى يعرفها الأطفال كل المعرفة، مع تسمية كل شخصية بصفة يسهل عليه تمييزها، مثل "الدب الأبيض" أو "ذات الرداء الأحمر".

ويفضل أن تكون شخصيات القصص بما فيها الجماد، متكملة ولها أصوات

وحركات، وكذلك يحسن أن تتضمن القصة إيقاعًا فى الكلمات أو الجمل ويتم التركيز على الحركات، وفى جمل قصيرة وشخصيات قليلة، مع التكرار فى العبارات والألفاظ.

ويراعى فى القصص أيضًا عدم ذكر موضوع الجنيات حيث أن الأطفال قبل الخامسة تختلط فى عالمهم الحقيقة بالخيال، فيجدون صعوبة فى معايشة الساحرات والعمالقة، وسيصلون فى سن السادسة وما بعدها إلى فسحة طويلة من العمر، لا مانع وقتها فى ذكر هذه الحكايات الخرافية لهم حيث ستناسب نضجهم العقلى.

ونلاحظ أن هناك قصص وخاصة الشعبية بها كثير من مواقف العنف ومنافاة الأخلاق، ولا تصلح بذلك لكى تقدم للأطفال، ومن المهم هنا أن يتم إعادة كتبتها لتنقيتها من هذه الشوائب، مع الاحتفاظ بالقيم الايجابية والجيدة ومع الأخذ فى الاعتبار أهمية مراعاة الجاذبية والتشويق بها.

مرحلة ما قبل القراءة، نجد أن الكتب تكون قريبة من الألعاب، وقد تصنع من الورق المقوى، حتى تصمد أمام عبث الأطفال وطريقة التعامل بعنف مع الأشياء، وأيضًا هناك كتب بها أجزاء تتحرك عند فتح الصفحات وكذلك كتب تصدر عن أغلفتها أصوات موسيقية إذا ضغطنا عليها.

الرسوم والصور:

تتميز كتب الأطفال باعتمادها على الرسوم البسيطة الملونة الواضحة، التى تقوم بدورًا أساسى فى جذب اهتمام الطفل، بعكس كتب الراشدين التى تعتمد على الكلمة، فإن الصور والرسوم تقوم بالدور الرئيسى والأساسى فى كتب الأطفال، خاصة صغار السن منهم، وذلك اعتمادًا على أن البصر هو ما يعتمد الأطفال عليه فى التعرف على العالم المحيط بهم.

الأسلوب القصصى:

يعد الأسلوب القصصى هو أفضل وسيلة تقدم عن طريقها كل ما نريد تقديمه للأطفال سواء كان ذلك قيمًا دينية أو أخلاقية، معلومات علمية أو جغرافية أو تاريخية، توجيهات سلوكية أو اجتماعية.

فالأسلوب القصصى يمتاز بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث، يمكن أن يكون الوعاء الذى من خلاله نقدم للأطفال ما يفيدهم.

حجم حروف الكتابة للأطفال:

يجب أن يتم اختيار الكتب المناسبة فى حجم الحروف، خاصة للأطفال قبل سبع سنوات، حيث يصعب على الأطفال تركيز أبصارهم فترة طويلة على الأشياء الدقيقة، لذلك يجب فى كتب مرحلة ما قبل المدرسة، أن تستخدم حروف الكتابة الكبيرة الحجم جدًا.

الكلمات:

هناك لكل مرحلة من المراحل كلمات تناسب مستوى نمو الطفل، ومع تقدم السن تزداد حصيلة الكلمات ولهذا فإن كتب الأطفال يجب أن تراعى حدود الحصيلة اللغوية للطفل الذى يقرأ الكتاب، وألا وجد القراءة عملية صعبة غير مفهومة، مما يؤدى به إلى الانصراف عن القراءة خاصة عندما يعانى من إحباط ومشقة.

كاتب الأطفال: -

نظرًا لافتقادنا لما نسميه " **قاموس الأطفال**" وهو ما ينعكس على الكتابة للأطفال بشكل كبير حيث أن كاتب الأطفال لا يجد أية مؤشرات تعاونه على اختيار الكلمات والألفاظ المناسبة للسن التى يكتب لها.

ولهذا يجب على من يكتب للأطفال أن تكون لديه خبرة فى القاموس اللغوى

الذى يستخدمه هؤلاء الأطفال، وأن يكون على وعى ومعرفة بالألفاظ المتداولة بينهم، ومدلولها عندهم.

وأن يستخدم الكلمات التى تشير إلى المعانى الحسية المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والتذوق والشم وذلك لمراعاة أن الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم بحواسهم أكثر مما يتعرفون عليه بمجرد الكلمات.

ومن أدلة الاهتمام بالقراءة على مستوى عالمى نجد أن جامعة مثل جامعة الينوى بالولايات المتحدة وبالتحديد فى كلية التربية بها تم إنشاء مركز بحوث القراءة الذى يتم إنشائه بهدف الارتقاء بتعليم القراءة والكتابة ودراسة الوضع القائم بالنسبة لتعليم القراءة فى الولايات المتحدة واقتراح الحلول لتحسين هذا الوضع وذلك للخروج من الحالة التى ترتبت على نشر تقرير (أمة فى خطر) والذى كشف عن أزمة خطيرة فى الأداء التعليمى داخل الولايات المتحدة فعقب ظهور هذا التقرير الشهير قامت الأكاديمية القومية الأمريكية للتربية لحث الجمعيات التربوية المختلفة ـ كل فى مجالها ـ على دراسة هذا الأمر ووضع تصورات لعلاجه ونتيجة لذلك فقد خرج تقرير اللجنة القومية للقراءة ونشر تحت عنوان (أمة قارئة).

حلول مقترحة:

٣. تنظيم حلقات يومية نقرأ للأطفال فيها بصوت عال، ونسمع أسئلتهم ونجيب عليها، ثم نسألهم ونناقش إجاباتهم، ونسمح لهم بإعادة رواية ما سمعوه، ويطرحوا أسئلة حول ما سمعوا، وأن يجيبوا بأنفسهم عن هذه الأسئلة، وأن نربط ما قرءوه بالرسم واللعب وبالتمثيل والأغانى وبالموسيقى، فيرسمون موضوعات مما سمعوها أو يؤلفون تمثيلية يؤدونها اعتمادًا على ما سمعوه أو قرءوه، وهكذا...

٤. تكلف الأطفال بكتابة موضوعات لصحيفة الحائط ولابد من الاعتماد على المواد التى يكتبها الأطفال بأنفسهم، وذلك عن خبراتهم الخاصة وبلغتهم

وبألفاظهم هم، أى لا تكون موضوعات منقولة، ويلاحظ أن تكون الموضوعات فى مجلة الحائط قصيرة جدًا لا يتجاوز كل موضوع عددًا قليلًا من الجمل، ويتم تقسيم كل موضوع إلى نقط متميزة، أى مواد كثيرة ولكنها قصيرة حيث أن طولها قد يجعل الأطفال يبتعدون عنها فلا يقرؤها أحد.

ومع مراعاة أن تكتب هذه المجلات بخط كبير جدًا وواضح جدًا، وأن يكون هناك توازن بين المساحة المخصصة للكتابة ومساحة الصور والرسوم، ونقطة هامة أن تعلق المجلات فى مستوى بصر الأطفال.

٧. من المقترحات أيضًا أن يقوم كل طفل بعمل "كراسة للمطالعة" خاصة به يأخذها معه إلى المكتبة ليسجل عليها ما أعجبه، وان يتم الاهتمام بما يكتبه الأطفال ويقوم المعلم وكذلك ولى الأمر بالاهتمام والعناية يوميًا بما كتبه الطفل فى كراسته هذه، وأن يدعوه أحيانًا إلى أن يقرأ مناه ما كتبه.

٨. ندوات مكتبية فى يوم أو يومين محددين من كل أسبوع يعرض فيه طفل أو عدد من الأطفال كتابًا أو قصة معينة، ثم يتلقون الأسئلة حول ذلك الكتاب أو تلك القصة.

مراجع الفصل السادس

(١) سعيد الغريب النجار: **تكنولوجيا الصحافة فى عصر التقنية الرقمية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.

(٢) محمد عبد الرحيم عدس: **دور الأسرة فى تعليم التفكير**، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠٠١.

(٣) لطفى بركات: **التربية والتنمية**، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٩، ٩.

(٤) محمد صلاح الدين مجاور: **المنهج المدرسى**، الكويت، دار العلم، ١٩٨٤، ١٦٥

(٥) محمد عبد الجواد محمود: التنمية فى الطفولة المبكرة إرساء أسس التعلم، اليونسكو، قطاع التربية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، **مجلة خطوة**، عدد ١٤، ديسمبر ٢٠٠١.

(6) 1-Anderson، Paul S & Lapp، Diana: Language Skills in Elementary Education 4th Edition, Mac Milian publishing comp, New york.1998.

(٧) هدى محمود الناشف: **إعداد الطفل العربى للقراءة والكتابة**، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٩.

(٨) رشدى أحمد طعيمة: **اللغة والأبعاد القومية**، ورقة مقدمه للمجلس الأعلى للثقافة، ابريل ٢٠٠٧

(٩) سامى محمد نصار: **التعليم والهوية الثقافية**، ورقة مقدمة للجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة، ابريل٢٠٠٧.

(١٠) يعقوب الشارونى:**تنمية عادة القراءة عند الأطفال**، سلسلة أقرا،عدد ٤٨٢، ط٣،دار المعارف، ١٩٩٢، ٣٥.

(١١) المرجع السابق، ٩

(١٢) المرجع السابق، ٣٥